بنى التوازي في (أوراق الورد) للرافعي

د/ هدى حسن حسين عبد السلام
مدرس نحو وصرف
كلية التربية–جامعةعين شمس

يناير ٢٠١٦

بنى التوازي في (أوراق الورد) للرافعي

د/ هدى حسن حسين عبد السلام

مدرس نحو وصرف

كلية التربية–جامعةعين شمس

ملخص البحث : ما زال النص فضاء رحبًا ، يعكف دارسو اللغة على سبر أغواره ، وفك شفراته ؛ رغبة منهم في استجلاء ظواهره ، وكتاب (أوراق الورد) عالم يعج بالظواهر النصية ، كظاهرة (التوازي) موضوع البحث ، في محاولة للوقوف على بنى التوازي التركيبية ، والدلالية ، والإيقاعية ، وذلك بتحليل النص ، وإحصاء ما به من متوازيات ، وفق أنماط من الجمل ، كالجملة البسيطة ، والممتدة ، والمركبة ، والمتداخلة ، والمتشابكة .

الكلمات المفتاحية : بنية ، أنماط الجمل ، التوازي ، أوراق الورد ، الرافعي .

Abstract : The text is still an expansive space, the language learners are exploring their secrets, their desire to clarify their phenomena, and the Book of (Awrak Elward) is a world full of textual phenomena, as a phenomenon of parallelism, in an attempt to identify the structures of syntactic, semantic and rhythmic parallelism, by analyzing the text, and counting its parallels, according to patterns of sentences, such as the simple, extended, complex, intertwined, and intersected sentence.
Key words : structure, patterns of sentences, parallelism, (Awrak Elward), Al Raf'ii .

مدخل البحث

تشريح النص الأدبي بنوعيه النثري والشعري مهمة دارس اللغة ؛ بغية الوصول إلى ظواهر عامة تشترك فيها اللغات الطبيعية ، وظواهر خاصة بلغته الأم ، ويأخذ على عاتقه فك رموز وكنه الظاهرة محل الدراسة ، مسترشدًا بخطى سابقيه ، ومُعمِلًا لوسائل البحث ، ومطبِّقًا لمنهجية ارتأها مناسبة لطبيعة بحثه .

بناء الظاهرة يستدعي البحث عن بصمة أسلوبية أساسها الاطراد ، كما يستدعي تفكيك النص ، والتفكيك تفكيك منظم لاعشوائي ، تنظمه أركان الظاهرة .

(التوازي) هو البصمة الأسلوبية المطردة لأديب العربية (مصطفى صادق الرافعي) في كتابه (أوراق الورد) ، والشفرة التي حاولت فك رموزها ، متكئة في ذلك على تصور جديد للجمل تبناه الدكتور عبادة في كتابه : (الجملة العربية) ، مُقَسِّمًا الجمل إلى (بسيطة ، وممتدة ، ومركبة ، ومتداخلة ، ومتشابكة) ، وهو تقسيم حوى الظاهرة ،

ولملم أطرافها المتناثرة .

وكتاب (أوراق الورد : رسائله ورسائلها) عقد فريد في فلسفة الحب ، انتظمت فيه ألفاظ بليغة توخت معاني النحو ، فتشكلت على إثرها جمل تطول وتقصر ، وتتداخل وتتشابك ، كما يعتري تجربة الحب من فترات هجر ووصل تطول وتقصر، وكما يعتري بواطن النفس من مشاعر تتداخل وتتشابك ، فاللغة نتاج تجربة إنسانية .

صاغ (الرافعي) معزوفته بتقنيات فلسفية وبلاغية وأدبية ، قادته أن يكون كتابه أشبه بمعجم يحوي ما اصطُلح عليه في مفردات الحب ، ويحوي من الموازنات ما يشكل عالمًا تبدأ عتبته من (أوراق الورد) ، عالم من المتوازيات الهندسية بُنيت بأنماط مختلفة ، ضمن بنىً متنوعة ، على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : البنية التركيبية .

القسم الثاني : البنية الدلالية .

القسم الثالث : البنية الإيقاعية .

انطلاقًا من تعريف التوازي أنه بمثابة متواليتين متعاقبتين أو أكثر ، لنفس النظام الصرفي النحوي ، المصاحب بتكرارات ، أو باختلافات إيقاعية ، أو دلالية [1] ، وهذه المتوالية تشتمل على ألفاظ تؤلف " ضربًا خاصًّا من التأليف ، ويعمد بها إلى

---

(1) التوازي ولغة الشعر ، ص ٨٠ بتصرف .

وجه دون وجه من التركيب والترتيب " [٢] ، و " لانظم في الكلام ولاترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها على بعض ، وتجعل هذه سبب من تلك) [٣] ، لإبراز " معنى دلالي واحد " [٤] ، هو النص في أبسط تعاريفه ، فـ " النص وحدة دلالية كبرى " [٥] ، تنبني من معانٍ دلالية جزئية ، يحملها وعاء التركيب النحوي ، فلولاه ما تشكلت دلالة و لا إيقاع .

والتوازي " عنصر تأسيسي وتنظيمي في آن واحد " [٦] ، وفق بنىً متنوعة مقسمة على النحو الآتي :

القسم الأول : البنية التركيبية للتوازي

تتمثل البنية التركيبية للتوازي في :

أولًا: توازي الجمل البسيطة : والجملة البسيطة هي " الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد ، ويؤدي فكرة مستقلة سواء أبديء المركب باسم ، أم بفعل ، أم بوصف " [٧] ، وجاء توازي (الجمل البسيطة) في (أوراق الورد) على النحو الآتي :

١- توازي الجمل الاسمية :

أ- **المطلقة** : وفق نمط الترتيب الأصلي لعنصري الإسناد : (المسند إليه) المبتدأ ، يليه (المسند) الخبر ، على النحو الآتي :

---

(٢) أسرار البلاغة ، ص ٤

(٣) دلائل الإعجاز ، ص ٥٥

(٤) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ص ١٣٠

(٥) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص ١٣ .

(٦) التلقي والتأويل مقاربة نسقية ، ص ١٤٩ . وهو ما يسميه (جيروم ستولنتيز) " التنظيم الشكلي " ، انظر : النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية ، ص ٣٤٩ .

(٧) الجملة العربية ، ص ١٣٦

- (مبتدأ) معرفة ضمير + (خبر) نكرة مضاف لنكرة : في معرض موازنة (الرافعي) بين زجاجة العطر ومحبوبته : " وأنت سبيكة عطر ، وهي سبيكة جمال" [٨] .
- (مبتدأ) معرفة ضمير + (خبر) معرف بـ (أل) : في قوله عن الحب " هو الوجد ، هو الجمال " [٩] .
- (مبتدأ) معرف بالإضافة لما فيه (أل) + (خبر) مركب جار ومجرور : في قوله : " كلام الفكر من اللسان ، وكلام القلب من العينين) [١٠] .

ب-المقيدة : بـ (حرف ناسخ) ، وفق نمطين لترتيب الجملة :

- **نمط الترتيب الأصلي** : (حرف ناسخ) + (اسم) + (خبر) ، على النحو الآتي :

- (حرف ناسخ) + (اسم) ضمير متصل + (خبر) نكرة مضاف لنكرة : فيما ذكره عن طفل الحب ، قائلًا : " وأنه ذو مكر ، وأنه ذو دعابة" [١١] .

- **نمط إعادة الترتيب** : (حرف ناسخ) + (خبر مقدم) + (اسم مؤخر) ، على النحو الآتي :

- (حرف ناسخ) + (خبر مقدم) مركب جار ومجرور+ (اسم مؤخر) نكرة : في سياق تمني المحب ، قائلًا : " ألا ليت لي قلبين ، ويا ليت لي نفسين" [١٢] .

---

(٨) أوراق الورد (زجاجة عطر) ، ص ٣٥

(٩) أوراق الورد (نار الكلمة) ، ص ١١٢

(١٠) أوراق الورد (رسالة الابتسامة) ، ص ٩٠

(١١) أوراق الورد (طفل الحب) ، ص ٢٤٣

(١٢) أوراق الورد (رسالة للتمزيق) ، ص ٤٧

- (حرف ناسخ) + (خبر مقدم) مركب جار ومجرور + (اسم مؤخر) معرف بالإضافة لما فيه (أل) : في مقام الموازنة بينه و بين محبوبته ، قائلًا : " إن فيها حركة الجذب ، وإن فيّ حركة المقاومة " [١٣] .

٢- **توازي الجمل الفعلية** : وفق نمط الترتيب الأصلي لعنصري الإسناد ، (المسند) الفعل ، يليه (المسند إليه) الفاعل ، على النحو الآتي :

- (فعل) + (فاعل) ضمير مستتر : في قول (الرافعي) : " تقلقلت ، فاستطارت ، فانثنت ، فهوت ، فأطبقت ، فأرتمت " [١٤] .

ثانيًا : توازي الجمل الممتدة : الجملة الممتدة هي " الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد ، وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية " [١٥] ، وقد امتدت الجمل في (أوراق الورد) باستخدام مفردات ، تصدرها (المضاف إليه) ، تلاه (النعت) ، ثم (العطف) فـ (الظرف) و (الحال) ، وباستخدام مركبات غير إسنادية ، تصدرها (مركب الجار والمجرور) ، تلاه (المركب الظرفي) فـ (المركب الاسمي الإضافي) .

و جاء توازي (الجمل الممتدة) في (أوراق الورد) على النحو الآتي :

١- **توازي الجمل الاسمية** :

أ- **المطلقة** : وفق نمطين لترتيب الجملة .

- **نمط الترتيب الأصلي** : لعنصري الإسناد ، وما ينضاف للنمط من مفردات ، ومركبات غير إسنادية .

([١٣]) أوراق الورد (رسالة الجاذبية) ، ص ٩٧

([١٤]) أوراق الورد (يوم النوى) ، ص ٢٣٠

([١٥]) الجملة العربية ، ص ١٣٦

- (مبتدأ محذوف) + (خبر) نكرة + (مركب جار ومجرور) + (مضاف إليه) معرفة : في معرض وصف (الرافعي) لنسمات الصبح أنها : " عليلة من شدة الرقة ، ذابلة من فرط الجمال ، مملوءة من روح الندى " [١٦] .
- (مبتدأ) معرف بـ (أل) + (خبر) معرف بالإضافة لما فيه (أل) + (مركب جار ومجرور) + (نعت) : في قوله " الحب إيمان النفس بكائن ظاهر ، والدين إيمانها بكائن خفي " [١٧] .
- (مبتدأ) معرف بـ (أل) + (خبر) نكرة + (نعت)١+(نعت)٢ +(نعت)٣ : في قوله : " فالمعشوق حالة نفسية متألهة معبودة ، والعاشق حالة أخرى متولهة عابدة " [١٨] .

– **نمط إعادة الترتيب** : لعنصري الإسناد ، وما ينضاف للنمط من مفردات ، ومركبات غير إسنادية .

- (خبر مقدم) مركب جار ومجرور مضاف لضمير + (مبتدأ مؤخر) نكرة مضاف لنكرة + (مركب جار ومجرور) + (مركب اسمي إضافي) + (نعت) : في معرض الموازنة بينه و بين محبوبته ، قائلًا : " في نفسي عالم أحلام من خلق عينيك الذابلتين ، وفي نفسك عالم أسرار من خلق أفكاري المعذبة " [١٩] .
- (مبتدأ) معرفة ضمير+ (مركب ظرفي) + (خبر) نكرة مضاف لنكرة + (مركب جار ومجرور) + (مركب جار ومجرور) + (مضاف إليه) معرفة : في موازنته

([١٦]) أوراق الورد (رسم الحبيبة) ، ص ٣٩

([١٧]) أوراق الورد (قلت و قالت) ، ص ٢١٢

([١٨]) المصدر السابق ، ص ٢١٣

([١٩]) أوراق الورد (وزدت أنك أنت) ، ص ٣٢

بين زجاجة العطر ومحبوبته ، قائلًا : " أنت عندي أجمل أنثى في الطيب من بنات الزهر ، وهي عندي أجمل أنثى في الحب من بنات آدم " [٢٠].

- (مبتدأ) معرفة ضمير + (حال) + (خبر) نكرة + (معطوف) : في معرض وصفه لفم محبوبته بأنه : " هو دائمًا إشارة أو تعبير ، هو دائمًا تعبير أو إشارة " [٢١].
- (مبتدأ) معرف بالإضافة للضمير + (مركب جار ومجرور) + (مضاف إليه) معرفة + (خبر) معرف بـ (أل) + (معطوف) : في قوله : " لطافته في طبعها الحب والرضا ، وتياره في طبعها الهجر والصد " [٢٢] .

ب- المقيدة : بـ (فعل ناسخ) ، وفق نمطين لترتيب الجملة :

- **نمط الترتيب الأصلي** :

- (فعل ناسخ) + (اسم) معرف بـ (أل) + (خبر) نكرة + (مركب جار ومجرور) : في قوله : " عاد الحب أكبر من كلمة ، و رجع الرضا أكثر من ابتسام الشفتين " [٢٣] ، بزيادة مضاف إليه آخر التركيب الثاني .

- **نمط إعادة الترتيب** :

- (فعل ناسخ) + (اسم) ضمير مستتر + (ظرف) + (خبر) مركب جار ومجرور مضاف لما فيه (أل) : في قول (الرافعي) عن اختلاف مردود الكلمة : " إذ

([٢٠]) أوراق الورد (زجاجة عطر) ، ص ٣٥

([٢١]) أوراق الورد (قالت و قلت) ، ص ١٤٥

([٢٢]) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٤

([٢٣]) أوراق الورد (رسالة الطيف) ، ص ١٧٨

كانت هناك في منطقة اللسان ، وكانت هنا في منطقة القلب " [٢٤] ، بزيادة (إذ) في التركيب الأول .

- (فعل ناسخ) + (اسم) ضمير مستتر + (ظرف) + (خبر) مركب جار ومجرور + (مركب جار ومجرور) + (مركب جار ومجرور) + (مركب اسمي إضافي) : في قوله أيضًا عن اختلاف مردود الكلمة : " وكانت ثمة في جو من عداوة قائلها ، وكانت هنا في جو من حب قائلها " [٢٥] .

2- **الفعلية** : وفق نمطين لترتيب الجملة :

- **نمط الترتيب الأصلي :**

- (فعل) + (فاعل) ضمير مستتر + (مركب جار ومجرور) : في معرض وصفه قلب الشاعرة الفيلسوفة أنه : " خفق على موضع ، وأنَّ في موضع " [٢٦] .
- (فعل) + (فاعل) ضمير متصل + (مفعول به محذوف) : في معرض تساؤله : " أتجهلين ! ، أتعرفين ! " [٢٧] .
- (فعل) + (فاعل) ضمير مستتر + (مفعول به) ضمير متصل + (حتى) + (مركب جار ومجرور) : في معرض وصف العاشق الرقيق بأنه وحش في عاطفة الحب ، فـ : " يأكلها حتى بالنظر ، ويفترسها حتى بالخاطر" [٢٨] .

([٢٤]) أوراق الورد (هل أخطأت) ، ص ٢٠٦

([٢٥]) المصدر السابق ، ص ٢٠٦

([٢٦]) أوراق الورد (هدية شتم) ، ص ١٥٧ ، ويتكرر التركيب عينه في رسالة (لماذا لماذا) ، ص ١٣٥ : " وتتوافى إلى غاية ، وتتفرق عن غاية " .

([٢٧]) أوراق الورد (نار الكلمة) ، ص ١١٤

([٢٨]) أوراق الورد (المتوحشة) ، ص ١١٧

- (فعل) + (فاعل) ضمير مستتر + (مفعول به) ضمير متصل + (مضاف إليه) معرفة + (مركب جار ومجرور) + (مضاف إليه) معرفة : في قوله عن الحب : " أجد أثره في قلبي ، ولا أجد برهانه في لساني " [٢٩] .
- (فعل) + (فاعل) ضمير متصل + (توكيد) + (مضاف إليه) + (مركب جار ومجرور) + (مركب جار ومجرور) + (مضاف إليه) نكرة + (مركب جار ومجرور) + (مضاف إليه) نكرة : في معرض وصفه لحالته هو ومحبوبته ، قائلًا : " خرجنا كلانا بالحب والجمال من حد الإنسان إلى حد العالم ، وتحولنا كلانا بالهوى من حالة شخص إلى حالة عقل " [٣٠] ، بزيادة معطوف (الجمال) في التركيب الأول .

- **نمط إعادة الترتيب :**

- (فعل) + (مفعول به مقدم) ضمير متصل + (مركب جار ومجرور) + (فاعل مؤخر) اسم ظاهر : في قول (الرافعي) عن الوجود المقفل " حتى تفتحه للرجل امرأة ، ويفتحه للمرأة رجل " [٣١] .

ثالثًا: توازي جمل مركبة : الجملة المركبة هي جملة " مكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه ، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة ، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة ، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر ، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين " [٣٢] ، و (الجملة المركبة) ترادف (الأسلوب) ، ومن أنماط توازي الأساليب في (أوراق الورد) :

([٢٩]) أوراق الورد (صلاة في المحراب الأخضر (شجراتي)) ، ص ١٦٠

([٣٠]) أوراق الورد (وزدت أنك أنت) ، ص ٣٢

([٣١]) أوراق الورد (نار الكلمة) ، ص ١١٤

([٣٢]) الجملة العربية ، ص ١٣٩

أ- **توازي أسلوبي حصر** : في مقام موازنته بين زجاجة العطر و محبوبته ، قائلًا " وما ظهرت معانيك إلا أفعمت الهواء من حولك بالشذا ، ولا ظهرت معانيها إلا أفعمت القلوب من حولها بالحب " [٣٣] ، باستخدام (ما، إلا) في الأسلوب الأول ، و (لا، إلا) في الأسلوب الثاني .

ب-**توازي أسلوبي استدراك** : باستخدام :

- **(ولكنَّ)** : في مقام موازنته بين وجه المحبوبة و الشمس والكواكب ، قائلًا : " والشمس والكواكب نار ولكنها على الدنيا نور ، أما وجهك فنور ولكنه على قلبي نار) [٣٤] ، وفي معرض وصفه للحب أنه مرض ، قائلًا : " نعم هو المرض الذي استحق مني كل هذه العناية ولكنه المرض على أنه في جسمك ، نعم هو المرض الذي أثار فيّ كل هذا ولكنه المرض على أنه في جسمك) [٣٥] . اختار الكسائي [٣٦] ، و الفراء [٣٧] ، و أبو حاتم تشديد (لكنّ) " إذا كان قبلها الواو ، لأنها حينئذٍ تكون عاملة عمل (إنَّ) وليست عاطفة ، والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو ، لأنها حينئذٍ عاطفة ، فلا تحتاج إلى واو كـ (بل) " [٣٨] ، واختار البعض ومنهم الرضي [٣٩] دخول الواو عليها مشددة ومخففة .

([٣٣]) أوراق الورد (زجاجة عطر) ، ص ٣٥

([٣٤]) أوراق الورد (نار الكلمة) ، ص ١١٤

([٣٥]) أوراق الورد (هو المرض ولكن) ، ص ٢٤٢

([٣٦]) البرهان ٤/ ٣٩٠

([٣٧]) معاني القرآن ١/ ٤٦٥

([٣٨]) الجنى الداني ، ص ٥٨٧ ، وانظر : معاني الحروف ، ص ١٩٥

([٣٩]) شرح الرضي ٣٧٢/٤

- **(بل)** : في معرض استدراكه ، قائلًا : " فإن قربك ليس قربًا بل هو إعطاء ، وبعدك ليس بعدًا بل هو سلب " [٤٠] .

ج- توازي أسلوبي استفهام تصوري : أثناء تساؤله : " أجنون هذا أم عقل ؟ ، أعقل هذا أم جنون ؟ " [٤١] ، المبتدأ معرفة (هذا) والخبر نكرة مقدم ، و (أم) المتصلة المعادلة لهمزة الاستفهام في طلب التعيين ، وقعت بين مفردين .

د- توازي أسلوبي تشبيه : (أسلوب التشبيه) يكون فيه مضمون المركب الأول مشبها بمضمون المركب الثاني ، باستخدام أداة التشبيه **(كذلك)** : أثناء عقد (الرافعي) الموازنة بين أصلي الحب و الجمال ، قائلًا " أصل الحب العاشق اتساع الرغبات المنجذبة وخروجها عن حدها ، وأصل الجمال المعشوق اتساع الأسباب الجاذبة وخروجها عن حدها كذلك " [٤٢] .

هـ - توازي أسلوبي تعليل : (أسلوب التعليل) يكون فيه أحد المركبين علة للآخر أو سببًا له ، وذلك باستعمال أداة من أدوات التعليل ، كـ :

- **(إذ)** : في معرض الموازنة بين لغة الكلام ولغة الحب ، قائلًا : " واللغة تشير إلى الموجود إذ لا يراد بها إلا التعبير للـــفهم ، وهذه تشير إلى غير الموجود أيضًا إذ تريد مع الفهم العاطفة " [٤٣] .
- **(الفاء)** : جاءت (فاء) السببية في (أوراق الورد) وقد تلتها جملة اسمية : في قوله : " الحب يشبه ألوهية دون حدها فهو بهذا مفهوم غير مفهوم ، ويشبه إنسانية فوق حدها فهو بهذا أيضًا مفهوم غير مفهوم " [٤٤] ، كما تلتها جملة

---

(٤٠) أوراق الورد (رسالة الطيف) ، ص ١٧٨

(٤١) أوراق الورد (الغضبى) ، ص ١٥٢

(٤٢) أوراق الورد (قلت و قالت) ، ص ٢١٥

(٤٣) أوراق الورد (هل أخطأت) ، ص ٢٠٥

(٤٤) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٨

فعلية : في قوله : " وتتطلع شهواتنا ورغباتنا إلى شيء ما فيكون جميلًا و حبيبًا ، وتنصرف عن شيء ما فيكون قبيحًا و بغيضًا " [٤٥] .

- **(اللام)** : جاءت (اللام) في (أوراق الورد) وقد تلاها :

- (الفعل) : في قوله : " وأتى ليعتذر الغزال ، ودنا ليغترف الهوى " [٤٦] ، و تساؤله : " هل تلبس الزهرة أوراقــها و لونها إلا لتظهر عارية الجمال ، هل تلبس الحبيبة كبرياءها ودلالها إلا لتظهر عارية الحب " [٤٧] .
- (أنّ) : في تعليله لسبب شعور المحب بالوحدة دائمًا فـ : " هو بدونها ناقص لأنه وحده ، وبها ناقص أيضًا لأنه معها " [٤٨] ، و في موازنته بين الطفل و العاشق ، قائلًا : " والطفل يرى في أمه البداية والنهاية جميعًا لأن طفولته ستار بينه وبين ما وراءها ، وكذلك العاشق يرى في حبيبته بداية ونهاية معًا لأن حبــه ستار بينه وبين ما عداه " [٤٩] ، و" يظهر لك في الطبيعة الجميلة لأنها عدوة التصنع ، ويخفي في النساء الجميلات لأنهن عدوات الطبع " [٥٠] .
- (ما) المصدرية : في قوله : " ولا أحجر فيها على كلام صحيح أن يتصرف بـــقدر أدلته وبراهينه لما أخشى من سوء موقعه في الحب ، ولا أطلق فيها لكلام مزور أن يتزايد في مغالطته وكذبه لما أرجو من حسن أثره عند الحبيب) [٥١] .

([٤٥]) أوراق الورد (قالت و قلت) ، ص ١٤٨

([٤٦]) أوراق الورد (رسالة الطيف) ، ص ١٧٩

([٤٧]) أوراق الورد (قلت و قالت) ، ص ٢١٦

([٤٨]) المصدر السابق ، ص ٢١٦

([٤٩]) أوراق الورد (وهم الجمال) ، ص ٢٥٢

([٥٠]) أوراق الورد (شجرات الشتاء) ، ص ١٧٢

([٥١]) أوراق الورد (وهم الجمال) ، ص ٢٤٦

هـ – توازي أسلوبي شرط : أسلوب الشرط جملة مركبة تتركب من (جملة الشرط) و(جملة جواب الشرط) باستخدام :

- **(إذا)** : وردت (إذا) وقد تلتها جملة فعلية : في قوله : " إذا أفتر أفتر عن ابتسامة ، وإذا انطبق انطبق على هيئة ابتسامة " [٥٢] ، و" وإذا حن كانت فيه شهوة نفس ، وإذا جنح إلى الطرب كانت فيه رغبة واقعة " [٥٣] ، كما وردت (إذا) وقد تلتها جملة اسمية : في قوله : " وإذا هي أنفقت أهلكت بلذة ، وإذا هي امتنعت هلكت بألم " [٥٤] ، والأصل أن يليها الفعل ظاهرًا أو مقدرًا . ونقل السهيلي أن سيبويه " يجيز الابتداء بعد (إذا) الشرطية و أدوات الشرط ، إذا كان الخبر فعلًا " [٥٥] .
- **(لو)** : في قوله : " ولو ولد النور لكان وجهك الجميل المشرق ، ولو ولدت الكهرباء التى هى سر النور لكانت أسرار عينيك ، ولو تولدت القوة التى هى سر الكهرباء لكانت فتنة حبك " [٥٦] .
- **(لولا)** : في قوله : " لولا هذه لتعفنت الأرض ، ولولا تلك لتعفنت الإنسانية " [٥٧] ، وقع اسم الإشارة بعد (لولا) ، وهو مبتدأ على مذهب البصريين ، وليس بمبتدأ على مذهب الكوفيين ، بل هو فاعل لفعل محذوف تقديره : وُجدت [٥٨] .

و– توازي أسلوبي قسم : في قوله : " فوالله إن الحب خير محاسني ، ووالله إن الحب شر عيوبـــي" [٥٩] ، و(جملة القسم) فعلها محذوف ، وشبه الجملة (والله)

([٥٢]) أوراق الورد (قالت و قلت) ، ص ١٤٥

([٥٣]) المصدر السابق ، ص ٢١١

([٥٤]) أوراق الورد (ألم الحب) ، ص ٧٧

([٥٥]) الجنى الداني ، ص ٣٦٨

([٥٦]) أوراق الورد (وزدت أنك أنت) ، ص ٣٢

([٥٧]) أوراق الورد (فلسفة المرض) ، ص ٢٢٦

([٥٨]) وهناك تقديرات أخرى ، انظر : الجنى الداني ، ص ٦٠٠ – ٦٠٢

([٥٩]) أوراق الورد (رسالة للتمزيق) ، ص ٤٧

متعلقة بفعل القسم المحذوف (أقسم) ، و(جواب القسم) جملة اسمية مثبتة مؤكدة بـ (إنَّ) فقط .

خامسًا : توازي الجمل المتداخلة : الجملة المتداخلة هي : " الجملة المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي " [٦٠] ، و جاء توازي الجمل المتداخلة في (أوراق الورد) على النحو الآتي :

١- توازي جمل تداخل فيها (مركب اسمي) مع (مركب اسمي) : وقع :

أ- **خبرًا** : لـ :

- **(المبتدأ)** : في قوله : " الوهم هو اليقين ، واليقين هو الوهم " [٦١] ، و" وآلامي منك هي أشواقي ، وأشواقي إليك هي أفكاري ، وأفكاري فيك هي معانيك في نفسي " [٦٢] ، و " كل ما في الكون هو من الضرورات ، وكل ما في الحبيب هو من ضرورات عشقه " [٦٣] .
- **(الفعل الناسخ) أو (الحرف المشبه بالفعل الناسخ)** : " في قوله : " ليس كل قليل هو القليل ، ولا كل كثير هو الكثير " [٦٤] .

ب-**اعتراضًا** : بين (إنَّ واسمها) و (خبرها) : في قوله : " إنه - ولا ريب - طابع الجاذبية على القـوة ، إنه - ولا ريب- طابع الألوهية على المعجزة " [٦٥] .

---

(٦٠) الجملة العربية ، ص ١٤٥

(٦١) أوراق الورد (وهم الجمال) ، ص ٢٤٩ ، وتكرر التوازي نفسه في رسالة (الأشواق) ، ص ١٠٣ : " فحاضرنا هو الماضي ، ويومنا هو أمس " .

(٦٢) أوراق الورد (الأشواق) ، ص ١٠٢

(٦٣) أوراق الورد (أليس كذلك) ، ص ١٨٩ ، ١٩٠

(٦٤) أوراق الورد (قياس الحب في الأشياء) ، ص ٢٣٩

(٦٥) أوراق الورد (يا للجلال (رسالة الجاذبية)) ، ص ٩٦

٢- **توازي جمل تداخل فيها (مركب اسمي) مع (مركب فعلي)** : وقع **حالًا** : في قوله : " فتبغض أنت وهي عاشقة ، أو تماري وهي مقتنعة أو تجحد وهي تقر ، أو تعزم العزمة وهي تنقض عليك " [٦٦] .

٣- **توازي جمل تداخل فيها (مركب فعلي) مع (مركب اسمي)** : وقع :

أ- **خبرًا : لـ :**

- **(المبتدأ)** : في قوله : " أنت لم تكن لي شيئًا ، وأنا لم أكن لك شيئًا " [٦٧] ، و" واحد كيف شئت أنت ، وثان كيفما شئته أنا وظنوني " [٦٨] .
- **(فعل ناسخ)** : في قوله : " فكانت شفتاك تتهمان ، وعيناك تعتذران ، وكان لساني يعتذر" [٦٩] .
- **(حرف ناسخ)** : في قوله : " إنَّ كتابة العطر لا تقرأ ، إنَّ كلام النية لا يتكلم " [٧٠] .

ب-**نعتًا** : في قوله : " وما أنت كسواك من كل زجاجة ملأت سائلًا ، ولاهي كسواها من كل امرأة ملأت حسنًا) [٧١]، و: " وفي جسمه مرض يخلقها مندفعة منه ،

([٦٦]) أوراق الورد (الهجر) ، ص ٢٣٤

([٦٧]) أوراق الورد (جواب غريب) ، ص ١٣٢

([٦٨]) أوراق الورد (كذب مصور) ، ص ١٣٤

([٦٩]) أوراق الورد (هل أخطأت) ، ص ٢٠٤

([٧٠]) أوراق الورد (جواب الزهرة الذابلة) ، ص ٩٤

([٧١]) أوراق الورد (زجاجة عطر) ، ص ٣٤

وحول جسمه مرض آخر يردها راجعة إليه " [٧٢] ، و " فلا نهاية لمسرة تتصل بها ، ولا نهاية للذة تخالطها " [٧٣] .

٤- **التوازي بين جملة تداخل فيها (مركب فعلي) مع (مركب اسمي) ، و جملة تداخل فيها (مركب اسمي) مع (مركب اسمي)** : والمركب المتداخل وقع حالًا : في قوله : " العبادة القوية وقد عجزت إلا في أفراد قلائل ، والحكمة الصحيحة العالية وهي أشد عجزًا إلا في الأقل " [٧٤] ، واقترنت جملة الحال الفعلية (وقد عجزت إلا في أفراد قلائل) بـ (الواو) ، لأنها غير مسبوقة بـ (إلا) ، ولم يأت بعدها (أو) ، كما اقترنت جملة الحال الاسمية (وهي أشد عجزًا إلا في الأقل) بـ (الواو) ، لأنها ليست مؤكدة لمضمون الجملة ، ولا معطوفة على حال قبلها ، ولا واقعة بعد (إلا) .

سادسًا : توازي الجمل المتشابكة : على النحو الآتي :

١- **توازي (أسلوب شرط) مع (أسلوب شرط) مع العطف على (جملة الشرط)** : في قوله " وإذا ابتسمت وقلت إني أخطأت فتلك ألفاظ متبسمة من دلالها ، وإذا عبست وقلت إني أخطأت فتلك ألفاظ متعنتة من دلالها " [٧٥] .

٢- **توازي (أسلوب شرط) مع (أسلوب شرط) مع العطف على (جملة الجواب)** : في قوله : " وما كان فيه سلبًا فهو الذي يجذب في مذاهبه وتصاريفه وهو مبعث القوة المبدعة ، وما كان في الحبيب سلبًا فهو الذي يفتن في دلاله وامتناعه وهو مبعث سحر الجاذبية " [٧٦]

([٧٢]) أوراق الورد (صرخة ألم) ، ص ٦٩

([٧٣]) أوراق الورد (رسالة الطيف) ، ص ١٧٦

([٧٤]) أوراق الورد (فلسفة المرض) ، ص ٢٢٦

([٧٥]) أوراق الورد (هل أخطأت) ، ص ٢٠٦

([٧٦]) أوراق الورد (أليس كذلك) ، ص ١٩١

سابعًا : توازي (جملة متداخلة) مع (جملة متشابكة) : في قوله : " أنت لم تفكر فيّ ، وأنا لم أكن أفكر فيك " [٧٧] ، فالجملة المتداخلة " أنت لم تفكر فيّ " تداخل فيها (المركب الفعلي) مع (المركب الاسمي) ووقع خبرًا للمبتدأ ، والجملة المتشابكة " وأنا لم أكن أفكر فيك " تداخل فيها (المركب الفعلي الأول) مع (المركب الاسمي) ووقع خبرًا للمبتدأ ، ثم تداخل (المركب الفعلي الثاني) مع (المركب الفعلي الأول) ووقع خبرًا للفعل الناسخ (أكن) .

ثامنًا : توازي (جملة ممتدة) مع (جملة مركبة) : توازت (الجملة الاسمية الممتدة) مع (الجملة الشرطية المركبة المتصدرة بأداة الشرط (أمّا)) : في قوله : " واللغة من بعض أدوات الحياة ، أما لغة الحب خاصة فالحياة من بعض أدواتها " [٧٨] ، و" فإن الواحد في الحساب العقلي أول العدد ، أما في الحساب القلبي فهو أول العدد وآخره " [٧٩] ، و " واللغة رابطة بين النفس والمادة ، وأما الابتسامة فرابطة بين الحس والقلب " [٨٠] ، و " النهار يفتح بالشمس ، والليل يفتتح بالكواكب ، أما الحب فلم يفتح إلا بوجهك " [٨١] .

القسم الثاني : البنية الدلالية للتوازي : حوى التوازي :

أولًا : مصطلحات معجمية : عن فلسفة الحب والحياة ، بما يؤسس لمعجم مصطلحي يحوي كمًّا من المصطلحات الفلسفية ، كـ :

([٧٧]) أوراق الورد (جواب غريب) ، ص ١٣٢

([٧٨]) أوراق الورد (البلاغة تتنهد) ، ص ٤٤

([٧٩]) المصدر السابق ، ص ٤٥-٤٦

([٨٠]) أوراق الورد (رسالة الابتسامة) ، ص ٩١

([٨١]) أوراق الورد (نار الكلمة) ، ص ١١٤

١- **الحب** : " الحب إيمان النفس بكائن ظاهر" [٨٢] .

٢- **أصل الحب** : " أصل الحب العاشق اتساع الرغبات المنجذبة وخروجها عن حدها " [٨٣] .

٣- **أصل الجمال** : " وأصل الجمال المعشوق اتساع الأسباب الجاذبة وخروجها عن حدها كذلك" [٨٤] .

٤- **العاشق** : " والعاشق حالة أخرى متولهة عابدة " [٨٥] .

٥- **المعشوق** :" فالمعشوق حالة نفسية متألهة معبودة " [٨٦] .

٦- **كلام الفكر** : " كلام الفكر من اللسان " [٨٧] .

٧- **كلام القلب** : " وكلام القلب من العينين " [٨٨] .

٨- **اللغة** : " واللغة من بعض أدوات الحياة " [٨٩] ، و " واللغة رابطة بين النفس والمادة " [٩٠] .

٩- **لغة الحب** : : أما لغة الحب خاصة فالحياة من بعض أدواتـــــها " [٩١] .

([٨٢]) أوراق الورد (قلت و قالت) ، ص ٢١٢

([٨٣]) المصدر السابق ، ص ٢١٥

([٨٤]) المصدر نفسه ، ص ٢١٥

([٨٥]) المصدر نفسه ، ص ٢١٣

([٨٦]) المصدر نفسه ، ص ٢١٣

([٨٧]) أوراق الورد (رسالة الابتسامة) ، ص ٩٠

([٨٨]) المصدر السابق ، ص ٩٠

([٨٩]) أوراق الورد (البلاغة تتنهد) ، ص ٤٤

([٩٠]) أوراق الورد (رسالة الابتسامة) ، ص ٩١

١٠- **الابتسامة :** " وأما الابتسامة فرابطة بين الحس والقلب " [٩٢] .

ثانيًا : العلاقات الدلالية : من العلاقات الدلالية الرابطة بين الجمل :

١- **علاقة الحصر:** في قوله : " لاتتحرك فيه كلمات الأمل إلا تحركت معها كلمة آه " [٩٣] ، وكأنه يقول : متى تحركت كلمات الأمل تحركت معها كلمة آه ، فعلاقة الحصر أشبهت الشرط في تعلق شيء بشيء ، وهذا يتسق مع معنى الحصر في تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص باستخدام (لا) و (إلا) .

٢- **علاقة الاستدراك :** باستخدام :

أ- **(ولكنَّ)** : في قوله : " إن هذا لجنون ولكنه عقل ، إن هذا لعقل ولكنه جنون " [٩٤] ، و عن دلالة مجييء (ولكنَّ) بعد الإثبات بـ (إنَّ) ، أنه " لا يلزم التضاد بينهما تضادًا حقيقيًّا ، بل يكفي تنافيهما بوجه ما " [٩٥] ، وعلى هذا فلا يلزم أن يكون العقل ضد الجنون ، أو أن الجنون ضد العقل ، بل قد يتنافى وجودهما و اجتماعهما معًا .

ب-**(بل)** : في قوله : " فإن قربك ليس قربًا بل هو إعطاء ، وبعدك ليس بعدًا بل هو سلب " [٩٦] ، (بل) تلتها جملة ، و (بل) التي تليها الجمل فائدتها " الانتقال من جملة إلى أخرى ، أهم من الأولى ، وقد تجيء للغلط " [٩٧] ، أي :

---

(٩١) أوراق الورد (البلاغة تتنهد) ، ص ٤٤

(٩٢) أوراق الورد (رسالة الابتسامة) ، ص ٩١

(٩٣) أوراق الورد (في معاني التنهيدات) ، ص ١٨٧

(٩٤) أوراق الورد (الغضبى) ، ص ١٥٢

(٩٥) انظر : مغني اللبيب ، ص ١٢١

(٩٦) أوراق الورد (رسالة الطيف) ، ص ١٧٨

(٩٧) شرح الرضي ٤ / ٤١٩

لـ (لتدارك الغلط) [٩٨] ، فـ (القرب ليس قربًا) و (البعد ليس بعدًا) ، والتدارك بأن (القرب إعطاء) و (البعد سلب) ، وهذا التدارك هو الأهم لأنه يصحح الفكرة المغلوطة باستخدام (بل) الاستدراكية .

٣- **علاقة الاستفهام بالجواب** : في قوله : " هل ترضيني ؟ نعم أرضيك ! ، ألست تطيعني ؟ بلى أطيع ! ، هل تتذلل ؟ نعم أتذلل ! ، هل أخطأت ؟ نعم أخطأت ! " [٩٩] ، فالمحبان يتراسلان ويتبادلان السؤال والجواب للتثبت من حقيقة حبهما ، فكان السؤال باستخدام أداتي الاستفهام : **(الهمزة)** ، و **(هل)** ، و (هل) لـ (طلب التصديق الموجب لاغير ، ... فتساوي الهمزة في ذلك) [١٠٠] ، فكان الاستفهام " استفهامًا عن حقيقة الخبر" [١٠١] ، أي حقيقة حال المُحِبَّيْنِ ، وكان الجواب باستخدام أداتي الجواب : **(نعم) و (بلى)** ، فكان استخدام (نعم) تصديقًا [١٠٢] للخبر المستفهم عنه بـ (هل) ، و كان استخدام (بلى) إيجابًا للخبر بعد النفي المسبوق بالهمزة [١٠٣] ، كما أعطت (بلى) " من الإضراب ما أعطته (بل) [١٠٤] .

([٩٨]) المصدر السابق ، ٤ / ٤١٩

([٩٩]) أوراق الورد (هل أخطأت) ، ص ٢٠٥

([١٠٠]) الجنى الداني ، ص ٣٤١

([١٠١]) حروف المعاني ، ص ١٠١

([١٠٢]) الكتاب ٤/ ٢٣٤ بتصرف ، وانظر : رصف المباني ، ص ٣٦٤ ، و الجنى الداني ، ص ٥٠٦

([١٠٣]) الكتاب ٤/ ٢٣٤ بتصرف ، وانظر : رصف المباني ، ص ١٥٧ ، و الجنى الداني ، ص ٤٢١

([١٠٤]) رصف المباني ، ص ١٥٧ بتصرف .

٤- **علاقة التشبيه** : باستخدام :

أ- **(كما)** : في بداية الجملة : في قوله : " وكما افتتنت الصناعة في إبداعك واستخراجك ، افتتنت الحياة في جمالها وفتنتها " [١٠٥] ، وفي وسط الجملة : وقد تلتها جملة اسمية : في قوله : " هو على كل حال في يدي ، كما هو في يدها " [١٠٦] ، وقد تلتها جملة فعلية : في قوله : " أبغضها بدمي ، كما أحببتها بدمي " [١٠٧] . وعدَّ بعض النحاة (كما) أداة بسيطة ، فجعلوها بمنزلة الحرف الواحد [١٠٨] ، و عدَّها آخرون مركبة من (كاف) التشبيه العاملة [١٠٩] و (ما) المصدرية ، و(ما) وما بعدها في تقدير المصدر [١١٠] . هذا وقد وظف (الرافعي) (كما) في سياق موازناته بين محبوبته و العطر ، و بينه وبين محبوبته .

ب-**(كذلك)** : في) موازنته بين أصل الحب والجمال ، قائلًا : " أصل الحب العاشق اتساع الرغبات المنجذبة وخروجها عن حدها ، وأصل الجمال المعشوق اتساع الأسباب الجاذبة وخروجها عن حدها كذلك " [١١١]

٥- **علاقة التعليل** : باستخدام :

([١٠٥]) أوراق الورد (زجاجة عطر) ، ص ٣٤

([١٠٦]) أوراق الورد (هدية شتم) ، ص ١٥٧

([١٠٧]) أوراق الورد (رسالة للتمزيق) ، ص ٥١

([١٠٨]) الكتاب ١١٦/٣ بتصرف .

([١٠٩]) المصدر السابق ، ١٤٠/٣ بتصرف .

([١١٠]) رصف المباني ، ص ٢٨٨ بتصرف .

([١١١]) أوراق الورد (قلت وقالت) ، ص ٢١٥

أ- **(إذ)** : في معرض الموازنة بين لغة الكلام ولغة الحب ، قائلًا : " واللغة تشير إلى الموجود إذ لا يراد بها إلا التعبير للفهم ، وهذه تشير إلى غير الموجود أيضًا إذ تريد مع الفهم العاطفة " [١١٢] ، فاللغة بعامة ولغة الحب بخاصة كلاهما وسيلة تعبير ، غايتهما الإفهام ، وتنضاف العاطفة إلى غاية لغة الحب ، واختلف النحاة في بقاء (إذ) التعليلية على معنى الظرفية أو تجردها منه ، ففي رأي البعض أنها " تجردت عن الظرفية ، و تمخضت للتعليل " [١١٣] ، وفي رأي آخرين أنها " لاتخرج عن الظرفية " [١١٤] . والتعليل في رأيهم مستفاد من " قوة الكلام لا من اللفظ " [١١٥] . و يعلق عبد العال سالم مكرم قائلًا : " قوة الكلام لا دخل لها في التعليل ، فالتعليل في أوضح تعريف له هو : تقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر ، أما قوة الكلام فإنها تعطي للأسلوب تأكيدًا ، ولم تعطه تعليلًا ، وفرق كبير بين التأكيد والتعليل [١١٦] ، ولو أنعمنا النظر في تقدير الذين يقولون بظرفية (إذ) الواقعة للتعليل لرأينا أن في هذا التقدير بعدًا و تكلفًا ، وتحميلًا للألفاظ بما لاتحتمل " [١١٧] .

ب-**(الفاء)** : في حديثه عن الشهوات والرغبات قائلًا : " وتتطلع شهواتنا ورغباتنا إلى شيء ما فيكون جميلًا وحبيبًا ، وتنصرف عن شيء ما فيكون قبيحًا و

([١١٢]) أوراق الورد (هل أخطأت) ، ص ٢٠٥

([١١٣]) الجنى الداني ، ص ١٨٩

([١١٤]) المصدر السابق ، ص ١٨٩

([١١٥]) معترك الأقران ٤٧/٢

([١١٦]) أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، ص ٣٢

([١١٧]) المصدر السابق ، ص ٣٢

بغيضًا " [١١٨] ، (الفاء) تلتها جملة (فيكون جميلًا وحبيبًا) في الجملة المركبة الأولى ، وجملة (فيكون قبيحًا و بغيضًا) والغالب على (الفاء) " إذا وليها جملة أو صفة أن تدل على السببية مع العطف و التعقيب " [١١٩] ، لأن " المعنى الذي تختص به ، وتنسب إليه ، هو معنى الاتباع ، و ما عدا ذلك فعارض عليها " [١٢٠] ، والاتباع هو التعقيب وهو المكون الدلالي الرئيس لها ، فـ (الجمال) نتاج تحقق الرغبة ، و(القبح) نتاج إخفاق تحقق الرغبة .

ج- **(اللام)** : عندما كتب رسالة له ، فقال : " أكتبها اليوم لأقرأها غدًا " [١٢١] ، فقد توازت جملة السبب " أكتبها اليوم " مع جملة النتيجة ،" أقرأها غدًا" ، باستخدام (لام) التعليل [١٢٢] ، و أصل معناها " الاختصاص ، وهو معنى لا يفارقها ، وقد يصحبه معان أُخر ، وإذا تُؤملت سائر المعاني المذكورة وُجدت راجعة إلى الاختصاص ، وأنواع الاختصاص متعددة ؛ ألا ترى أن من معانيها المشهورة التعليل ، قال بعضهم وهو راجع لمعنى الاختصاص " [١٢٣] ،

٦- **علاقة الشرط** : باستخدام :

أ- **(إذا)** : في رد المحبوبة على محبها قائلة : " فإذا قبلت منكَ أني دولة عظمى ، فكيف أقبل أني أكاديمية عظمى " [١٢٤] ، توازت جملة الشرط " قبلت منكَ أني

([١١٨]) أوراق الورد (قالت وقلت) ، ص ١٤٨

([١١٩]) حاشية الخضري ٢/ ٦٢ ، وانظر: مغني اللبيب ، ص ١٦٩

([١٢٠]) شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٩٥

([١٢١]) أوراق الورد (رسالة للتمزيق) ، ص ٤٧

([١٢٢]) وتسمى أيضًا : لام (العلة) أو (السبب) ، انظر : رصف المباني ، ص ٢٢٣

([١٢٣]) الجنى الداني ، ص ١٠٩

([١٢٤]) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٩

دولة عظمى " ، مع جملة الجواب الطلبية الاستفهامية المقرونة بالفاء " فكيف أقبل أني أكاديمية عظمى " ، أي إذا قبلتُ منكَ أني " كالدولة من الدول العظمى ، حاشدة كل وسائل الحرب " [١٢٥] ، " فكيف أقبل أني أكاديمية عظمى " ، " حتى تجعل لي معجمات كثيرة ، وترى ماذا يمكن أن تفسره من معجماتي" [١٢٦] ، وجييء بالماضي بعد (إذا) ، والاستقبال هو أصل معناها ، ثم تُوسع فيها ، فاستعملت في الأحوال كلها : الحاضرة ، والماضية ، والمستقبلة ، وهي بذلك دالة على الاستمرار [١٢٧] و التكرير " سواء كان ذلك بحكم الوضع ، أو بحكم غالب الاستعمال لا الوضع " [١٢٨] ، فالحب حالة مستمرة متكررة بتكرار وقوعها .

ب-**(لو)** : في التعبير عن جمال المحبوبة ، قائلًا : " ولو ولد النور لكان وجهك الجميل المشرق ، ولو ولدت الكهرباء التى هى سر النور لكانت أسرار عينيك ، ولو تولدت القوة التى هى سر الكهرباء لكانت فتنة حبك " [١٢٩] ، فوجهك الجميل نور لو أضاء ، وأسرار عينيك كهرباء لو سرت ، وفتنة حبك قوة لو تولدت ، ف **(لو)** " لما كان سيقع لوقوع غيره " [١٣٠] قالها سيبويه ، " وهو أحسن

([١٢٥]) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٩

([١٢٦]) المصدر السابق ، ص ١٩٩

([١٢٧]) البرهان ٤/ ١٩٧ بتصرف .

([١٢٨]) البحر المحيط ٥/ ٨٤

([١٢٩]) أوراق الورد (وزدت أنك أنت) ، ص ٣٢

([١٣٠]) الكتاب ٤/ ٢٢٤

من قول النحويين ، إنها حرف امتناع لامتناع لاطراد تفسير سيبويه – رحمه الله – في كل مكان جاءت فيه (لو) " [١٣١] قالها المبرد .

ج- (لولا) : في التعبير عن فلسفة المرض ، قائلًا : " لولا هذه لتعفنت الأرض ، ولولا تلك لتعفنت الإنسانية " [١٣٢] ، فنفى تعفن الأرض لوجود " الميكروبات السابحة في الهواء " [١٣٣] ، فهي " كالأملاح الذائبة في البحار" [١٣٤] ، وكذلك نفى تعفن الإنسانية لوجود الأمراض التي " تطوف في هذا العالم لتصلح نواحي الإنسانية فيه ، فتضعف الحيوانية ، وتكسر شره الهوى ، وتكف طغيان المال عن النفس " [١٣٥]

د- (إنْ) : في أنَّ الحب : " إنْ صرح من جهة الحاسة ، غمض من ناحية الفكرة " [١٣٦] ، توازت جملة الشرط (صرح من جهة الحاسة) مع جملة الجواب (غمض من ناحية الفكرة) ، فالحب حالة يتنابها الوضوح و الغموض في آن واحد ، والغموض اقتضى الوضوح ، كيف هذا ؟ ، لأنَّ (إنْ) " تقتضي تعليق شيء على شيء ، ولاتستلزم تحقق وقوعه ولا إمكانه " [١٣٧] ، أي : "عدم القطع في الأشياء الجائز وقوعها وعدم وقوعها " [١٣٨] ، وبعبارة أخرى : " فيما يترجح بين أن يكون ، وأن لا

([١٣١]) البحر المحيط ٢٢٦/١

([١٣٢]) أوراق الورد (فلسفة المرض) ، ص ٢٢٦

([١٣٣]) المصدر السابق ، ص ٢٢٦

([١٣٤]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦

([١٣٥]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥

([١٣٦]) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٨

([١٣٧]) البحر المحيط ٥/ ١٩٠

([١٣٨]) شرح الرضي ٤/ ٨٧

يكون " [١٣٩] ، فغموض الحب كفكرة مرهون بحالة الحب إنْ وجدت ، ووجود هذه الحالة غير مقطوع بوقوعها ، فهي بين أن تكون و بين أن لاتكون .

هـ – (متى) : في حكم الرجل على المرأة أنها : " متى قبحت في عينه ، قبحت في قلبه " [١٤٠] ، توازت جملة الشرط (قبحت في عينه) مع جملة الجواب (قبحت في قلبه) ، و(متى) " اسم للوقت المبهم بلا اختصاص " [١٤١] ، أي : " أنه لايختص وقتًا دون وقت " [١٤٢] ، فـ (متى) " لما يتوقع بين أن يكون وبين أن لايكون " [١٤٣] ، وهي بذلك مشاركة لـ (إنْ) في " الإبهام ، لتردد ما دخل عليه (متى) بين أن يوجد و بين أن لايوجد ، كما في كلمة (إنْ) ، إلا أن التفاوت بينهما في قيام معنى الوقت وانتفائه " [١٤٤] ، فالرجل متى انطبع قبح المرأة في عينه وقع القبح في قلبه ، في وقت ما غير محدد ، وهذا القبح وقوعه مرهون بفشل المحب في تجربته متى وقعت .

و– (مَنْ) : في قوله : " ومن استحق أن تكون طيبة نفسه من ذنبه ، فقد استحق أن تكون من عقابه عند نفسه) [١٤٥] ، توازت (جملة الشرط) مع (جملة الجواب) ، وتصدرت (مَنْ) أسلوب الشرط (قطعًا للتطويل المتعسر ، والتفصيل المتعذر) [١٤٦] ،

([١٣٩]) دلائل الإعجاز ، ص ٨٢

([١٤٠]) أوراق الورد (شجرات الشتاء) ، ص ١٧٠

([١٤١]) حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه ، ص ٣٨٣

([١٤٢]) المصدر السابق ، ص ٣٨٣

([١٤٣]) المصدر نفسه ، ص ٣٨٣

([١٤٤]) المصدر نفسه ، ص ٣٨٣

([١٤٥]) أوراق الورد (جو طليق وحرية) ، ص ٢٤٢

([١٤٦]) التلويح على التوضيح ١/ ٥٩

بعدم ذكر الجثة المرادة والذات المعنية ، وذلك بالاستفادة من عموم لفظ (منْ) ، وفرارًا من تحديد ذات المحبة ، التي أخطأ المحب في حقها ، فقال : " لا ذنب لها سوى طيبة نفسها " [١٤٧] .

٧-**علاقة القسم** : عندما أَقسَمَ ، قائلًا : " فوالله إن الحب خير محاسني ، ووالله إن الحب شر عيوبي " [١٤٨] ، وعن دلالة (إنَّ) في جواب القسم يقول المبرد إنها : (صلة للقسم ، لأنك لا تقول : واللهِ زيدٌ منطلقٌ ، لانقطاع المحلوف عليه من القسم . فإن قلت : والله إن زيدا منطلق اتصل بالقسم ، وصارت (إنَّ) بمنزلة (اللام) التي تدخل في قولك : والله لزيدٌ خيرٌ منك) [١٤٩] ، و (إنَّ) توكيد أن الحب خير وشر في آن واحد ، معادلة في قانون الحب ، فالمحب بين لذة و ذلة ، وبين قرب و بعد ، ولهذا فالحب خير المحاسن وشر العيوب ، كما وصفه الرافعي وأكده بـ (القسم) و (إنَّ) .

ثالثًا : الموازنات : حوى التوازي موازنات ، عقدها (الرافعي) :

١- **بينه وبين محبوبته** : قائلًا : " في نفسي عالم أحلام من خلق عينيك الذابلتين ، وفي نفسك عالم أسرار من خلق أفكاري المعذبة " [١٥٠] ، و" وقلت لي بعينيك : أنا ، وقلت لك بعيني : وأنا " [١٥١] ، و" إنَّ فيها حركة الجـذب ، وإنَّ فـيّ حركة

([١٤٧]) أوراق الورد (جو طليق وحرية) ، ص ٢٤٢

([١٤٨]) أوراق الورد (رسالة للتمزيق) ، ص ٤٧

([١٤٩]) المقتضب ٤ / ١٠٧

([١٥٠]) أوراق الورد (وزدت أنك أنت) ، ص ٣٢

([١٥١]) أوراق الورد (الحبيبات والمصائب) ، ص ٧٩ ، ويتكرر التوازي نفسه في رسالة (أما قبل) ، ص ١٢٦ : " قلت لك بجملتك : أنا .. ، وقلت لك بجملتي : وأنا ... " .

المقاومة " [١٥٢] ، و " أنت لم تكن لي شيئًا ، وأنا لم أكن لك شيئًا " [١٥٣] ، و " أنت لم تفكر فيّ ، وأنا لم أكن أفكر فيك " [١٥٤] .

٢- **بين مشاعره الذاتية :** قائلًا : " فوالله إن الحب خير محاسني ، ووالله إن الحب شر عيوبـــي " [١٥٥] ، و " فبلذة أشجي و بلذة أطرب " [١٥٦] ، **وبين مشاعر المحب الذاتية :** قائلًا : " فيأكلها حتى بالنظر ، ويفترسها حتى بالخاطر " [١٥٧] ، و " وإذا حن كانت فيه شهوة نفس ، وإذا جنح إلى الطرب كانت فيه رغبة واقعة " [١٥٨] .

٣- **بين مشاعر محبوبته الذاتية :** قائلًا : " وإذا هي أنفقت أهلكت بلذة ، وإذا هي امتنعت هلكت بألم " [١٥٩] .

٤- **بين محبوبته و زجاجة العطر:** قائلًا : " وما أنت كسواك من كل زجاجة ملأت سائلا ، ولاهي كسواها من كل امرأة ملأت حسنًا " [١٦٠] ، و " وأنت سبيكة عطر

([١٥٢]) أوراق الورد (رسالة الجاذبية) ، ص ٩٧

([١٥٣]) أوراق الورد (جواب غريب) ، ص ١٣٢

([١٥٤]) المصدر السابق ، ص ١٣٢

([١٥٥]) أوراق الورد (رسالة للتمزيق) ، ص ٤٧

([١٥٦]) أوراق الورد (المتوحشة) ، ص ١١٦

([١٥٧]) المصدر السابق ، ص ١١٧

([١٥٨]) أوراق الورد (قلت و قالت) ، ص ٢١١

([١٥٩]) أوراق الورد (ألم الحب) ، ص ٧٧

([١٦٠]) أوراق الورد (زجاجة عطر) ، ص ٣٤

، وهي سبيكة جمال " [١٦١] ، و " أنت عندي أجمل أنثى في الطيب من بنات الزهر ، وهي عندي أجمل أنثى في الحب من بنات آدم " [١٦٢] ، و " وما ظهرت معانيك إلا أفعمت الهواء من حولك بالشذا ، ولا ظهرت معانيها إلا أفعمت القلوب من حولها بالحب " [١٦٣] ، كما وازن **بين محبوبته و الزهرة :** قائلًا : " هل تلبس الزهرة أوراقــها و لونها إلا لتظهر عارية الجمال ، هل تلبس الحبيبة كبرياءها و دلالها إلا لتظهر عارية الحب " [١٦٤] .

٥- **بين العاشق و المعشوق :** قائلًا : " فالمعشوق حالة نفسية متألهة معبودة ، والعاشق حالة أخرى متولهة عابدة " [١٦٥] ، **وبين العاشق و الطفل :** قائلًا : " والطفل يرى في أمــه البداية والنهاية جميعًا لأن طفولته ستار بينه وبين ما وراءها ، وكذلك العاشق يرى في حبيبته بداية ونهاية معًا لأن حبه ستار بينه وبين ما عداه) [١٦٦] .

٦- **بين (اللغة) و(لغة الحب) :** قائلًا : " واللغة من بعض أدوات الحياة ، أما لغة الحب خاصة فالحياة من بعض أدواتـــها " [١٦٧] ، وبين **(اللغة)**

([١٦١]) المصدر السابق ، ص ٣٥

([١٦٢]) المصدر نفسه ، ص ٣٥

([١٦٣]) المصدر نفسه ، ص ٣٥

([١٦٤]) أوراق الورد (قلت و قالت) ، ص ٢١٦

([١٦٥]) المصدر السابق ، ص ٢١٣

([١٦٦]) أوراق الورد (وهم الجمال) ، ص ٢٥٢

([١٦٧]) أوراق الورد (البلاغة تتنهد) ، ص ٤٤

و(الابتسامة) : قائلًا : " واللغة رابطة بين النفس والمادة ، وأما الابتسامة فرابطة بين الحس والقلب " [١٦٨]

رابعًا : ترتيب الدلالة وتناميها بشكل متدرج : في قوله : " أخرجه الحب للشعر ، فأخرجه الشعر للإنسانية " [١٦٩] ، و" وتزيد على الرؤية أنها آخر حدود العشق ، وتزيد على العشق أنها أول حدود العبادة) [١٧٠] ، و" جعله الحب من أسرار قلبي ، فجعله القلب من أسرار روحي ، فجعلته روحي من أسرار الكون " [١٧١] .

القسم الثالث : البنية الإيقاعية للتوازي : يعتمد إيقاع التوازي في (أوراق الورد) على وسائل شتى :

أولًا : أطوال الجمل : فالجمل المتعددة (المزدوجة) ما هي إلا تتابع للجمل (البسيطة ، أو الممتدة ، أو المركبة ، أو المتداخلة ، أو المتشابكة) ، وتنوع أطوال الجمل كتنوع أطوال جمل لحن ما ، أداة جمالية يستخدمها الأديب لشحذ ما يريد إيصاله من معانٍ ودلالات للمتلقي .

ثانيًا : تكرار الجمل : مع :

١- **اتفاق الألفاظ** : في قوله : " ما نفع رقة روحى تندى كطل الغمام و كل ما هو حولي كحلق عطشان ظامي " [١٧٢] ، و" إن الدينار في نفسه ملك يحكم الملوك والفقراء : فهذا من رعيته وهذا من رعيته " [١٧٣] ، و " لأرى و أعرف و أنظر "

([١٦٨]) أوراق الورد (رسالة الابتسامة) ، ص ٩١

([١٦٩]) أوراق الورد (الحبيبات و المصائب) ، ص ٧٩

([١٧٠]) أوراق الورد (يا للجلال) (رسالة الجاذبية) ، ص ٩٧

([١٧١]) أوراق الورد (كتاب لم تكتبه) ، ص ١٤٢ .

([١٧٢]) أوراق الورد (ما نفع رقة روحى ؟) ، ص ٣٧

([١٧٣]) أوراق الورد (هدية شتم) ، ص ١٥٦

[١٧٤] ، و" فلا أرى ، ولا أعرف ، ولا أنظر " [١٧٥] ، و " ولكن ياصديقي لو رأيتك حينئذ لكنت أنت رسالة إليّ ، فلا تكون ورقتي إلا ورقة " [١٧٦] ، و " رغبتي ستبقى دائمًا بين معاني التنهدات " [١٧٧] ، و " آه وأنا حين أقول : آه ، أحسبها شعلة تتلوى ذاهبة ممتدة في قلبي " [١٧٨] ، و " آه وأنا حين أقول : آه ، أشعر أن قلبي يمدها طويلًا طويلًا لتصل إلى قلب آخر" [١٧٩] ، و " آه وأنا حين أقول : آه ، أراني بعدها كأن روحي طارت إلى آخر مدها ووقعت : [١٨٠] .

٢- **اختلاف الألفاظ :** كما رأينا على مدار البحث بأكمله .

ثالثًا : السجع المطرف : وهو ماتفقت فاصلتاه في الروي : يقول (الرافعي) : " إنه – ولا ريب – طابع الجاذبية على القـوة ، إنه – ولا ريب– طابع الألوهية على المعجزة " [١٨١] ، و" فيأكلها حتى بالنظر ، ويفترسها حتى بالخاطر " [١٨٢] ، و " وما كان فيه سلبًا فهو الذي يجذب في مذاهبه وتصاريفه وهو مبعث القوة المبدعة ،

([١٧٤]) أوراق الورد (في معاني التنهيدات) . ص ١٧٨ ، ١٨٨

([١٧٥]) المصدر السابق . ص ١٧٨

([١٧٦]) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ ، ١٨٨

([١٧٧]) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ – ١٨٨

([١٧٨]) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٤ ، ٢٠٣

([١٧٩]) المصدر السابق ، ص ١٩٤ ، ٢٠٣

([١٨٠]) المصدر نفسه ، ص ١٩٤ ، ٢٠٣

([١٨١]) أوراق الورد (يا للجلال (رسالة الجاذبية)) ، ص ٩٦

([١٨٢]) أوراق الورد (المتوحشة) ، ص ١١٧

وما كان في الحبيب سلبًا فهو الذي يفتن في دلاله وامتناعه وهو مبعث سحر الجاذبية " [١٨٣] .

رابعًا : تشابه الأطراف لفظيًّا : و هو " أن ينظر الناظم أو الناثر إلى لفظة وقعت في آخر الجملة الأولى ، فيبدأ بها الجملة التالية " [١٨٤] ، يقول (الرافعي) : " كأنه هو قدر و سوى ، وسوى و خلق " [١٨٥] .

خامسًا : العكس [١٨٦] : وهو أن تقدم في الكلام جزءًا ثم تعكس بأن تقدم ما أخرت ، وتؤخر ما قدمت ، ويأتي على أنواع [١٨٧] :

١- أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين : يقول (الرافعي) : " الوهم هو اليقين ، واليقين هو الوهم " [١٨٨] ، و" أجنون هذا أم عقل ، أعقل هذا أم جنون " [١٨٩] .

٢- أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين : يقول : والوجود مقفل حتى " تفتحه للرجل امرأة ، ويفتحه للمرأة رجل " [١٩٠] .

([١٨٣]) أوراق الورد (أليس كذلك) ، ص ١٩١

([١٨٤]) جواهر البلاغة ، ص ٣٢١

([١٨٥]) أوراق الورد (النجوى) ، ص ١٩٧

([١٨٦]) و يسمى أيضًا : (التبديل) .

([١٨٧]) جواهر البلاغة ، ص ٣٢١ ، و انظر : أنوار الربيع في أنواع البديع ، ٣ /٣٣٧ ، الإيضاح ، ص ٢٦٥ ،

([١٨٨]) أوراق الورد (وهم الجمال) ، ص ٢٤

([١٨٩]) أوراق الورد (الغضبى) ، ص ١٥٢ .

([١٩٠]) أوراق الورد (نار الكلمة) ، ص ١١٤

٣- : أن يقع بين متعلقي جملتين : يقول : " هو دائمًا إشارة أو تعبير ، هو دائمًا تعبير أو إشارة " [١٩١] ، و" إن هذا لجنون و لكنه عقل ، إن هذا لعقل و لكنه جنون) [١٩٢] .

سادسًا : الموازنة : وما تحدثه من أثر إيقاعي ، فتتشكل الموسيقى الداخلية وفق موازنات بين أقطاب متناظرة : كـ (الموازنة) بين : (المحبوبة وزجاجة العطر) ، (العاشق والمعشوق) ، و غيرها من الموازنات التي ذكرناها بالتفصيل في الجانب الدلالي .

النتائج

١- رسائل (أوراق الورد) نتاج قريحة مبدعة قادرة على انتاج بناء شبكي من الجمل ، بناء له " إشارات تواصلية " [١٩٣] ، وعلائق ترابطية ، و رموز سيميائية ، و وظائف تفاعلية .

٢- كانت (الرسائل) وعاءً لغويًّا حيًّا ، و اختيارًا مائزًا ، لأديب حاذق وعى الحب وأدرك طبيعته [١٩٤] ، فاختار له ما يناسبه .

٣- لا انفصال بين بنى (التوازي) المختلفة ، هو انفصال من أجل الدراسة القائمة على الإحصاء ، فالوصف والتحليل ، روافد تصب في معين واحد .

٤- تنوعت الجمل ، وتضافرت على إعلاء إعلامية نص (أوراق الورد) ، بما بين الجمل من وشائج رابطة ، أسهمت في تكوين وحدة لغوية دلالية ، قادرة على إيصال فحوى رسائل الحب للمتلقي .

([١٩١]) أوراق الورد (قالت و قلت) ، ص ١٤٥

([١٩٢]) أوراق الورد (الغضبى) ، ص ١٥٢

([١٩٣]) مدخل إلى علم لغة النص ، ص ٨

([١٩٤]) انظر : طبيعة الحب عند الرافعي .

٥- كانت المركبات غير الإسنادية أيقونات أساسية لامتداد الجمل ، وتداخلها ، وتشابكها ، وبخاصة (مركب الجار والمجرور) ، تلاه (المركب الظرفي) فـ (المركب الإسنادي الاسمي) .

٦- خرج (الرافعي) عن نمط الترتيب الأصلي للجملة ، إلى أنماط أخرى ، مفعلًا قوانين (التحويل) بالتقديم والتأخير ، وقوانين (التقدير) بالحذف .

٧- خَطَّطَ (الرافعي) لبناء بنية دلالية ، وفق آليات متنوعة ، كـ (المعجمية الموضوعية) ،

و (الموازنة الموضوعية) ، و (الدلالة المتنامية) .

٨- كانت تقنيات البنية الإيقاعية انزياحًا عن أنماط التعبير المألوفة ، ومفتاحًا يأخذ بمقاليد النص ، إلى

عقل ووجدان المتلقي بسلاسة دون أدنى تعقيد .

المراجع

الكتب :

١- أسرار البلاغة – عبد القاهر الجرجاني – تحقيق محمود محمد شاكر – مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة .

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف – الأنباري – تحقيق محي الدين عبد الحميد ـــ دار الفكر .

٣- أنوار الربيع في أنواع البديع – ابن معصوم المدني – تحقيق شاكر هادي شكر –الطبعة الأولى .

٤- أوراق الورد (رسائلها و رسائله) – مصطفى صادق الرافعي – الطبعة العاشرة – ١٩٨٢ م .

٥- الإيضاح في علوم البلاغة – القزويني – تحقيق إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ٢٠٠٣ م .

٦- البحر المحيط ـــ أبو حيان – تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – الطبعة الأولى – ١٩٩٣ م .

٧- البرهان في علوم القرآن – الزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار التراث . حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – دار الفكر .

٨- التلقي والتأويل مقاربة نسقية - محمد مفتاح - المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى - ١٩٩٤ م .
٩- التلويح على التوضيح - التفتازاني .
١٠- الجنى الداني في حروف المعاني - المرادي - تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٢ م .
١١- جواهر البلاغة - الهاشمي - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .
١٢- حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه - محمود سعد - ١٩٨٨ م .
١٣- دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - تحقيق محمود محمد شاكر- مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة - الطبعة الثالثة - ١٩٩٢ م .
١٤- رصف المباني في شرح حروف المعاني - المالقي - تحقيق أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة - ٢٠٠٢ م .
١٥- شرح التسهيل - ابن مالك - تحقيق عبد الرحمن السيد و محمد بدوي المختون - هجر للطباعة و النشر - الطبعة الأولى - ١٩٩٠ م .
١٦- شرح الكافية - الرضي - تحقيق يوسف حسن عمر - منشورات جامعة قار يونس - بنغازي - الطبعة الثانية - ١٩٩٦ م .
١٧- شرح المفصل - ابن يعيش - مكتبة المتنبي .
١٨- الكتاب - سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى .
١٩- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب - محمد خطابي - المركز الثقافي العربي - ١٩٨٨ م .
٢٠- مدخل إلى علم لغة النص - فولفانج هاينه و ديتر فيهفيجر - ترجمة فالح شبيب العجمي - جامعة الملك سعود - ١٩٩٦ .
٢١- معاني الحروف - الرماني - تحقيق عرفان الدمشقي - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥ م .
٢٢- معاني القرآن - الفراء - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - ١٩٨٣ م .
٢٣- معترك الأقران في إعجاز القرآن - السيوطي - تحقيق أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٩٨٨ م .

٢٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – ابن هشام – تحقيق مازن المبارك و محمد علي حمد الله – مراجعة سعيد الأفغاني – دار الفكر – الطبعة الأولى – ١٩٩٨ م .
٢٥- المقتضب – المبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٩٧٩ م .
٢٦- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية – مصطفى حميدة – دار نوبار للطباعة – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٩٩٧ م .
٢٧- النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية – جيروم ستولنتيز – ترجمة فؤاد زكريا – دار الوفاء – الإسكندرية – الطبعة الأولى – ٢٠٠٧ م .

حوليات ومجلات :

١- أسلوب (إذ) في الدراسات القرآنية والنحوية – عبد العال سالم مكرم – حولية كلية الآداب – الحولية ٤ – الرسالة ١٥ – الكويت – ١٩٨٣ م
٢- التوازي ولغة الشعر – محمد كنوني – مجلة فكر ونقد – السنة الثانية – ع ١٨ – ١٩٩٩م
٣- طبيعة الحب عند الرافعي – ياسر عبد الحليم – مجلة التراث العربي – مجلد ٢١ – عدد ٨٣ – ٢٠٠١ م .